

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية القانون والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

## **النخبة في الفكر السياسي العربي المعاصر**

بحث تقدم به الطالب : مصطفى محمد خلف

الى

كلية القانون و العلوم السياسية - قسم القانون

و هو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في العلوم  
السياسية

اشراف

د. شاكر عبد الكريم فاضل

٢٠١٧م



﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا  
أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً  
مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ  
وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة : ٢٤٧



المن غرس في ذاتي ديمومة الطموح والاعتماد على الله ثم على النفس ، النقش في صدري حب  
العلم والعطاء والافتة وعلو الهامة وتحدي الذات للوصول الى المبتغى والمرام . . . أبحر به  
الله .

المن ار ضعتني الحب والحنان ، المن ار من الحب وبلسم الشفاء ، الى القلب الناصع بالبياض  
. . . . . امي الحبيبة .

الى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البرئة الى راحين حياتي . . اخوتي واخواتي  
الكل من ساندني وقدم لي الدعم والموازة وانا ر لى دروب المعرفة ومسالكها .



شاكرا وبقدرنا

فمثل هذه اللحظات يتوقف اليراع قبل ان يخط الحروف ليجمعها في الكلمات تبعر الاحرف  
وعبثا ان يحاول تجميعها في سطور و سطور كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف الا  
قليلا من الذكريات وصور تجمعنا برفاق كانوا الى جانبنا . . . . .

الواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخط خطوتنا الاولى ونخص بمجزيل الشكر والعرفان  
الكل من اشعل شمعة في دروب عملنا ومن وقف على المنابر واعطانا من بنيات فكرة لينير  
دربنا الى الاساتذة الكرام في كلية القانون والعلوم السياسية .

وتوجه بالشكر الجزيل الى الاستاذ الدكتور ( شاكر عبد الكريم فاضل ) الذي تفضل  
بالاشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير وله منا كل التقدير والاحترام .

شاكرا وبقدرنا

شاكرا وبقدرنا

## اقرار المشرف

أشهد أن اعداد هذا البحث الموسوم ((النخبة في الفكر السياسي العربي المعاصر ))  
قد جرى تحت اشرافي في كلية القانون والعلوم السياسية / جامعة ديالى وهو جزء  
من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في كلية القانون و العلوم السياسية / قسم  
العلوم السياسية .

المشرف :

التوقيع :

التاريخ :        /        / ٢٠١٧

## قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع	التفاصيل
أ	الآية القرآنية	
ب	الإهداء	
ج	شكر و تقدير	
د	اقرار المشرف	
هـ	قائمة المحتويات	
١	المقدمة	
١٢-٤	ماهية النخبة	المبحث الاول
٤	مفهوم النخبة	المطلب الاول
٧	النخبة في الدراسات السياسية المعاصرة	المطلب الثاني
٨	المعطيات المنهجية لنظرية النخبة	
٢٠-١٣	اقرار النخبة في الفكر السياسي العربي المعاصر	المبحث الثاني
١٣	تمهيد	
١٤	تصنيف النخب	المطلب الاول
١٧	النخبة و السلطة	المطلب الثاني
٢١-	اقرار النخبة في المجتمع العربي	المبحث الثالث
٢١	الاشكاليات التي يثيرها استخدام اقتراب النخبة في دراسة النظم السياسية العربية .	
٢٤	النخبة و آثارها السياسية	المطلب الاول
٢٤	دور النخبة في التنمية السياسية	
٢٥	الآثار الثقافية و الاجتماعية	المطلب الثاني
٣٠	الخاتمة و الاستنتاجات	
٣١	المصادر	

## المقدمة

في كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية - مع اختلافها - توجد قلة نطلق عليها الصفوة أو النخبة، يكون لها الدور القياد والمؤثر في المجتمع، ومهما كانت درجة بدائية أو تحضر مجتمع من المجتمعات أو شعب من الشعوب، فإن له نخبة هيأتها الظروف والأسباب والإمكانات لتصدر الحياة الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية أو الفكرية.

لقد حظيت دراسة النخبة باهتمام بالغ في السنوات الأخيرة في أبحاث العلوم السياسية والاجتماعية، إذ تعتبر نظرية النخبة واحدة من نظريات المرحلة الانتقالية في تطور السياسة المقارنة بين التقليدية والسلوكية، حافظت على حيويتها المنهجية واقتدارها التحليلي طوال المرحلة السلوكية وما بعدها، وذلك لما تتميز به من قدرة على فهم النظم العلمية وتحليلها.

## اهمية البحث

يعد مفهوم النخبة من المصطلحات التي يعنى بها علم الاجتماع السياسي. ويقصد بها طبقة أو أقلية من الصفوة المختارة من أفراد المجتمع، تتمتع بمؤهلات وقدرات طبيعية أو مكتسبة، وتعرف بامتيازاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والعلمية والثقافية.

و بما أن النخبة موضوع سياسي واجتماعي في الوقت نفسه. ويعني هذا أن التركيز على أدوار النخبة يسعفنا في فهم المجتمع وتفسيره وتأويله، ومعرفة أسباب اختلاله

واضطرابه واعوجاجه، بهدف إيجاد مختلف الحلول لمعالجته لتحقيق نوع من النظام والتوازن والتآلف، وخاصة إذا أخذنا بسياسة تداول النخب وتناوبها حول السلطة.

### مشكلة البحث

يحاول هذا البحث التطرق لدراسة منهج النخبة السياسية من ناحية النظرية والمنهجية ومدى إمكانية الاستفادة منها في حقل النظم السياسية المقارنة، إذ يغطي البحث كل الجوانب المتعلقة بالنخبة من حيث النشأة والمفهوم و اقترابات الدراسة ومقولاته والأنماط والإسهامات، ومن ثم فالسؤال الرئيسي هو ماه الملامح والأبعاد النظرية والمنهجية للنخبة في دراسة النظم السياسية ؟

### هدف البحث

البحث يتناول دراسة النخبة السياسية في دراسة النظم السياسية في الفكر العربي المعاصر بشكل نظري، إذ يحاول التعرف على أهم اقترابات دراسة النظم، ومعرفة كل الجوانب المتعلقة بهذه النظم من افتراضات واشكاليات وكيفية الاستفادة منه في دراسة النظم السياسية العربية المعاصرة .

### منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي ، حيث يهدف البحث إلى تناول مقولات وفرضيات النخبة السياسية في الفكر العربي المعاصر، في محاولة للوقوف على كافة أبعاد وجوانب النخبة والاستفادة منه في دراسة النظم السياسية العربية .



## هيكلة البحث

يهتم هذا البحث بدراسة النخبة السياسية في الفكر العربي المعاصر و بيان ماهيتها حيث يتكون البحث من ثلاث مباحث .

المبحث الاول يحتوي على مطلبين ، الاول يتناول مفهوم النخبة ، اما الثاني فيتناول النخبة في الدراسات السياسية المعاصرة .

اما المبحث الثاني فيتحدث عن اقرار النخبة في الفكر السياسي المعاصر في مطلبين ، الاول حول تصنيف النخب ، اما الثاني فيدور حول النخبة و السلطة .

والمبحث الثالث فيتناول موضوع اقرار النخبة في المجتمع العربي كذلك في مطلبين ، المطلب الاول يتحدث عن النخبة و دورها في التنمية السياسية ، اما الثاني فيتناول الآثار الثقافية و الاجتماعية .

## المبحث الاول

### ماهية النخبة

#### المطلب الأول: مفهوم النخبة

تشتق كلمة (النخبة) من فعل الثلاثي المتعدي نخب، ويعرفها ابن منظور في معجمه (لسان العرب) بقوله: " نخب: انتخب الشيء: اختاره. والنخبة: ما اختاره منه. ونخبة القوم ونخبته: خيارهم. قال الأصمعي: يقال هم نخبة القوم، بضم النون وفتح الحاء. قال أبو منصور وغيره: يقال نخبة، بإسكان الحاء، واللغة الجيدة ما اختاره الأصمعي. ويقال: جاء في نخب أصحابه أي في خيارهم. ونخبته أنخبه إذا نزعته. والنخب: النزاع. والانتخاب: الانتزاع. والانتخاب: الاختيار والانتقاء، ومنه النخبة؛ وهم الجماعة تختار من الرجال، فتنزع منهم. وفي حديث علي - عليه السلام - وقيل عمر: وخرجنا في النخبة؛ النخبة، بالضم: المنتخبون من الناس المنتخبون. وفي حديث ابن الأكوع: انتخب من القوم مائة رجل. ونخبة المتاع: المختار ينتزع منه. وأنخب الرجل: جاء بولد جبان، وأنخب: جاء بولد شجاع؛ فالأول من المنخوب، والثاني من النخبة. الليث: يقال انتخبت أفضلهم نخبة...<sup>(١)</sup>

يتبين لنا، من خلال هذه التفسيرات اللغوية والمعجمية، أن كلمة النخبة تدل على الاختيار والانتقاء والاصطفاء والانتزاع، واختيار أفضل الناس وأنقاهم وأكثرهم شجاعة.

---

<sup>١</sup> - ابن منظور، لسان العرب، حرف النون، مادة نخب، الجزء الرابع عشر، دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة ٢٠٠٣م، ص ٢١٦.

ويقصد بالنخبة، على مستوى الاصطلاح، تلك الفئة الراقية المالكة للنفوذ والقوة والمؤهلات والامتيازات الطبيعية والمكتسبة. ويعني هذا أنها صفوة من الناس المتعلمين والمتقنين والناجحين والأذكياء والعباقرة والموهوبين ورجال الدين والمتفوقين الذين وصلوا إلى مناصب مهمة من الحكم والرئاسة والإدارة. ومن ثم، فالنخبة هي طبقة من الناس المصطفين الأخيار الذين يتولون أعلى المناصب في الدولة؛ بسبب قدراتهم العقلية والذهنية والكفائية، وأيضاً بسبب ذكائهم الخارق، ومواهبهم المتميزة، وتفوقهم السياسي والعلمي." وبالأخذ بمقولة جايتانو موسكا (Gaetano Mosca) يجب النظر إلى أي نخبة باعتبارها تتألف من أولئك الذين يشغلون قمة المواقع في الترتيب الهرمي للقيادة.<sup>(١)</sup>

ويعني هذا أن النخبة هي التي تسيطر على أعلى المناصب في هرم الدولة بفضل مؤهلاتها العلمية والفكرية والعقلية، أو بسبب تضحياتها الجسيمة في سبيل مصلحة الدولة والأمة. كما أنها الطبقة التي تملك القوة والنفوذ والسلطة والقرار في أعلى إدارات الدولة الحاكمة ووزاراتها. وتتميز بالوعي، والتواطؤ، والتماسك<sup>١</sup>. ومن هنا، فالنخبة هي التي تتحكم في السلطة ليس فقط في مجالها الخاص، بل كذلك في مجال الشؤون العامة<sup>(٢)</sup>.

---

١ - عبد الرحمن شحشي، (النخبة: مقارنة في المفهوم)، نخب مغربية: الخلفيات، المسارات والتأثير، أعمال المنتدى المغربي الثاني، منشورات مدى، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٢م، ص ٢٦.

٢ - جون واتربوري، أمير المؤمنين، الملكية والنخبة السياسية المغربية، ترجمة: عبد الغني أبو العزم، عبد الأحد السبتي، وعبد اللطيف الفلق، مؤسسة الغني، الرباط، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٤م، ص ١٣٤.

وعليه، يحيل مفهوم النخبة أو الصفوة على مفهوم الانتقاء والانتخاب والاختيار والاصطفاء والتمايز والاختلاف. ومن ثم، فالنخبة هي التي تتمتع بمكانة عالية في السلطة، وتملك الحق في إصدار القرارات، ويكون لها تأثير بين في المجتمع.

ويعرفها هانز دريتزل (Hanz Dreitzel) بقوله: " تتكون النخبة من الذين يحتلون مواقع سامية في جماعة ما، أو في منظمة أو مؤسسة، وقد وصلوا إلى هذه المواقع المتميزة والعالية بفضل انتقائهم على أساس قدراتهم الكفائية الأساسية. ويملكون السلطة والتأثير بفضل المناصب التي يشغلونها، ولها قوة النفوذ، ويملكون قرار تغيير بنية المجتمع والمعايير التي تتحكم فيها. وتؤهلهم مكانتهم ليكونوا نموذجاً للاقتداء والتأثير في أفراد جماعتهم <sup>(1)</sup>

إذاً، تعرف النخبة بامتلاكها للقوة والسلطة والنفوذ والذكاء والدهاء والقوة، والقدرة على إصدار القرارات، إلى جانب قوة التأثير المجتمعي. ومن ثم، فالنخبة هي جماعات وظيفية، لسبب ما، تحتل موقعا اجتماعيا ساميا أو مكانة عالية، وتسهر على عمليات التخطيط، والتدبير، والتنفيذ، وتوزيع الأعمال، وإصدار القرارات، وتسيير المشاريع، وتقويم الإنجازات، وتعديل ما يمكن تعديله. ويعني هذا أن وظائف النخبة إدارية وسياسية في الأغلب.

ومن جهة أخرى، فالنخبة عبارة عن أفراد يمتلكون مواقع السلطة رسمياً على رأس منظمة أو مؤسسة اجتماعية. أي: النخبة عبارة عن أفراد يحتلون قمة هرم السلطة، ولهم القدرة على التأثير في القرارات السياسية. وكل الأفراد الذين لهم مواقع السلطة يشكلون النخبة.

---

1- Jacques Coenen-Huther, Sociologie des élites , 2004 ,p:101.

وعليه، فالنخبة مجموعة من الأفراد، نظرا لمواقعهم في المؤسسات العامة، يمتلكون قوة مهمة في التأثير في القرارات السياسية الوطنية.

### المطلب الثاني : النخبة في الدراسات السياسية المعاصرة

موضوعات النخبة السياسية حظيت باهتمام الدراسات السياسية، وقد اهتمت الدراسات السياسية التقليدية حول الإجابة على تساؤلين هما من يجب أن يحكم؟ ومن يحكم بالفعل؟، ثم بعد ذلك حدث تطور في دراسة النخبة السياسية في ظل الدراسات السياسية الحديثة، ف بجانب الاهتمام بالسؤالين السابقين اهتمت بدراسة الجوانب السيكولوجية والعوامل الاجتماعية والخلفية العلمية والظروف والأوضاع المتعلقة بالنخب السياسية، مما أضفى قوة وعمق في دراسة النخب السياسية.

النخبة السياسية هي طبقة قمة القوة وبالطبع فأنها لا تتضمن كل أعضاء الجسد السياسي ما لم يكونوا جميعا يشاركون بنفس القدرة على قدم المساواة في عملية صنع القرار وأن مدى المشاركة في القوة يجب أن يتحدد في كل موقف على حده حيث لا يوجد نمط من القوة العاملة الشاملة.

فمن الضروري أن تتم الاحاطة بنظريات النخبة حتى يفهم إمكانات كل نظرية وحدودها ومواطن قوتها وضعفها، وقدراتها التفسيرية، ثم لابد بعد ذلك من تحقيق قدر من الفهم لأهم ملامح ومحددات الواقع الاجتماعي والسياسي الذي توجد فيه الظواهر موضع الدراسة، وذلك حتى يستطيع أن يحقق مفهوم "التكافؤ المنهجي" <sup>(١)</sup> أو "اللياقة المنهجية" <sup>(٢)</sup> التي تعني أن يكون هناك قدر من التكافؤ والتناسب بين

---

(١) د. منى أبو الفضل: نحو منهجية للتعامل مع مصادر التنظير الإسلامي بين المقدمات والمقومات، ضمن أعمال مؤتمر "المنهجية

الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية"، واشنطن، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٠، الجزء الأول، ص ١٨٨.

(٢) د. محمد عارف، المنهج في علم الاجتماع، الجزء الأول، "المنهج الكيفي والمنهج لكمي في علم الاجتماع"، القاهرة، دار

الثقافة، ١٩٧٢، ص ١٩٨ - ١٩٩.

الظاهرة موضع البحث والدراسة والمنهج أو النظرية التي يتم الاقتراب من خلالها لهذه الظاهرة، حتى تكون الأداة المنهجية على مقاس الظاهرة فتستطيع أن تعكس أبعادها الواقعية وحقائقها بنفس الأوزان والنسب التي هي عليها في الواقع دون أجزاء أو اختزال أو إخلاء بالنسب والأوزان .

ومن هذا المنطلق سوف يتم الاقتراب من نظرية النخبة لتحديد معطياتها وإمكاناتها المنهجية التي يمكن أن تسهم في فهم وتفسير الظاهرة السياسية في الواقع المعاصر .

### المعطيات المنهجية لنظرية النخبة

تعتبر نظرية النخبة واحدة من نظريات المرحلة الانتقالية ما بين التقليدية والسلوكية، وإن كانت قد استطاعت الاستمرار والحفاظ على الحيوية المنهجية والاعتدال التحليلي طوال المرحلة السلوكية وما بعدها. وذلك لما تتميز به من إصابة في تحديد المدخل المناسب لفهم النظم السياسية وتحليلها عبر النقاط التالية،

#### ١ - تبعية الظاهرة السياسية وعدم استقلاليتها

تنطلق نظرية النخبة - مثل التحليل الطبقي ونظرية الجماعات - من افتراض أن الظاهرة السياسية ظاهرة تابعة لظواهر أخرى ومن ثم فإنه لا يمكن فهمها في ذاتها وإنما يتم فهمها من خلال تحليل الظواهر المستقلة التي أوجدتها، لأن النظام السياسي متغير تابع للنظام الاجتماعي<sup>(١)</sup>. وإذا نظرنا إلى التحليل الطبقي الذي مثل الأساس الاستمولوجي لنظرية النخبة نجد أن الظاهرة السياسية متغيرا تابعا

---

(١) نصر محمد عارف ، نظريات السياسة المقارنة وتطبيقها في دراسة النظم السياسية العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٥، ص ١٩٥ - ١٩٦ .

لعوامل وعلاقات الإنتاج، كذلك الحال في نظرية النخبة لا يمكن فهم الظاهرة السياسية إلا من خلال فهم وتحليل البنية الاجتماعية القائمة على افتراض وجود جماعة صغيرة تسيطر على المجتمع والدولة وتتركز فيها القوة، ومن ثم تشكل الظاهرة السياسية وتحدد أبعادها، ومن ثم فإن التحلل العلمي لا بد أن ينصب على هذه الجماعة ويعتبرها المدخل الأنسب لفهم وتحليل العملية السياسية والنظام السياسي في مجملته وبذلك تختلف نظرية النخبة عن باقي النظريات الأخرى في حقل السياسة المقارنة، مثل البنائية الوظيفية والنظم وصنع القرار.. الخ. حيث أن هذه النظريات تنطلق من التسليم باستقلالية الظاهرة السياسية وإمكانية فهمها وتحليلها بالاعتماد فقط على بنيتها الداخلية وتفاعلاتها الذاتية وطبيعة العلاقة بين مكوناتها .

## ٢- التقسيم الأفقي التراتبي للمجتمع

يقترّب منظورا النخبة- مثل رواد التحليل الطبقي من المجتمع على أساس أنه بنية هيراركية مقسمة أفقيا إلى مراتب أو طبقات أو درجات بناء على معايير معينة قد تكون اقتصادية أو غير اقتصادية ولكنها في جميع الحالات لا تعترف بالتقسيم الرأسي إلى أعراق وأجناس وأديان وجماعات إثنية وأقاليم، حيث يرى منظورا النخبة والطبقة أن هذه التقسيمات لا تؤثر في بنية المجتمع من الزاوية الأفقية على أساس أنه مقسم إلى مراتب ودرجات يسودها منطق الصراع والتنافس حيث أن بعضها يحكم والآخر يحكم، وهذا الصراع هو الذي يحدد محتوى واتجاه العملية السياسية، ومن ثم فلكي نفهم النظام السياسي لا بد من تحديد طبيعة وهيكل التقسيم الأفقي للمجتمع ونوع أو نمط العلاقة بين المراتب العليا والدنيا والخصائص الأساسية للفئة الحاكمة<sup>(١)</sup> .

---

(١) نصر محمد عارف ، مصدر سابق ، ص ١٦٦ .

### ٣- تركيز القوة في يد أقلية وعدم انتشارها في المجتمع

حيث تعتبر النخبة والتعددية طرفي نقيض من الناحية المعرفية، فالنخبة ترى أن القوة ف المجتمع مركزة في جماعة واحدة، بينما ترى التعددية بتوزيع القوة وانتشارها وتشتتها بين الأفراد، وإن كان هذا التوزيع غير متساو، إلا أنه لا يعدم أي فرد في المجتمع أن يجد وسيلة يؤثر بها على النظام السياسي، لأنه يمتلك بعضا من عناصر القوة المتعددة. وفي حين ترى النخبة أن المجتمع ينقسم أفقيا إلى أقلية قوية منظمة ذات خصائص معينة وأغلبية واسعة غير منظمة لا تمتلك من القوة الشيء المؤثر، وتخضع لسيطرة النخبة، فإن التعددية ترى أن المجتمع ينقسم أفقيا ورأسيا إلى جماعات متعددة متصارعة متنافسة. وبينما نرى التعددية بحكم الأغلبية<sup>(١)</sup>.

وقد أجمع منظورا النخبة التقليديون والمحدثون على أن التفرقة بين النخبة والجماهير تقوم على أساس امتلاك القوة السياسية، إلا أنه قد رأى التقليديون أن الجماهير غير قادرة أو غير راغبة في حكم نفسا وإن وجود النخبة أمر حتمي لا يمكن تجاوزه، بينما أكد المحدثون على أن النخبة هي التي تستخدم الجماهير وتنفرد بامتلاك القوة وأن وجود النخبة ليس حتميا وإنما ناتج عن قدرتهم على الانفراد بامتلاك القوة في المجتمع من ثروة أو سلطة أو نظام اتصال جماعي أو تحكم في سريان الأفكار والمعلومات لتشكيل الرأي العام في صالحهم<sup>(٢)</sup>، ومن ثم فإن محك وجود النخبة هو الانفراد بامتلاك القوة في المجتمع بعض النظر عن مبررات ذلك الانفراد أو أسبابه أو

---

(1) Paolo Zannoni, "the concept of Elite" European Journal of Political Research, vol. 6 1978, pp. 16 – 17.

(٢) حسن قرنفل، المجتمع المدني والنخبة السياسية إقصاء أم تكامل؟ أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة

الأولى سنة ١٩٩٧م، ص ٧٨-٧٩.



وظيفته، فكل النظم السياسية تنقسم إلى شريحتين هما، الذين يحكمون وأولئك المحكومين، والشريحة الأولى هي النخبة وهي الأكثر أهمية في النظام السياسي<sup>(١)</sup>، وقد حاول بوترمور تطوير مفهوم "النخبة المضادة" جنبا إلى جنب مع النخبة الحاكمة، وقد قصد من وراء ذلك إيجاد علاقة اتصال ضمني بين مذهب النخبة ومذهب الأغلبية أو التعددية<sup>(٢)</sup>.

#### ٤- هناك دائما أقلية مهيمنة على قمة الدولة والمجتمع

حيث يجمع مختلف منور النخبة على أن هناك دائما أقلية أو جماعة صغيرة تسيطر على البناء السياسي للمجتمع، وإن اختلفوا حول المفاهيم التي توصف بها هذه الجماعة وحول عددها وتكوينها الداخلي، وحول مصادر قوتها وكيفية حفاظها على بقائها واستمرارها وسنوجز هذا فيما يلي،

أ- تعددت المفاهيم التي أطلقت على هذه الجماعة للسيطرة مثل، النخبة، والنخبة الحاكمة، والنخبة السياسية، نخبة القوة، الطبقة السياسية، الأوليغارشية<sup>(٣)</sup>.

ب- كذلك تعددت الإسهامات المتعلقة بالتكوين الداخلي للنخبة حيث رأى ميشيلز أن هذه الجماعة الصغيرة دائما تتولى سدة الحكم وتمل

---

(١) James Bill, and Robert L. Hardgrave, Comparative Politics, the Quest for theory,(Ohio, Charles E. Merrill Publishing Company, 1973), p. 144

(٢) جورج لينشوفسكي ، الصفوة السياسية في الشرق الأوسط، ترجمة د. عادل مختار الهواري، القاهرة، دار الموقف العربي، ١٩٨٧، ص ٢٤.

(٣) د. كمال المنوفي ، أصول النظم السياسية المقارنة، الكويت شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٨٧، ص ٧٣-٨٤.

أوليغاركية، بينما رأى باريتو أن النخبة تنقسم إلى نخبة حاكمة ونخبة غير حاكمة، لأن الحصول على درجة عالية من الذكاء والاندراج في النخبة لا يعني تلقائياً أن الفرد قد أصبح ضمن النخبة الحاكمة وإنما يعني أن أصبح ضمن النخبة التي قد تكون حاكمة أو غير حاكمة طبقاً لمعيارين أولهما، التفوق من خلال استخدام القوة للحصول على الإجماع والقبول من قبل المحكومين، وثانيهما، توازن القوى الموجود بين جماعات النخبة<sup>(١)</sup>، كذلك فرق كارل دويتش بين النخبة العليا والنخبة الوسطى والنخبة الهامشية، حيث رأى أن النخبة يمكن تحديدها من خلال اقتراب المنصب أو الموقع الرسمي فهم أولئك الذين يشغلون الموقع الاستراتيجية في عملية صنع القرار والذين يتحكمون في نقاط تقاطع انسياب المعلومات وهم يشركون يومياً في صنع القرارات لملايين البشر<sup>(٢)</sup>

ج- اختلف منصور النخبة كذلك حول مصدر قوة هذه الجماعة المسيطرة فأرجعها بعضهم إلى الصفات والخصائص الشخصية، فيما أطلق عليه باريتو "مفهوم الرواسب" الذي أراد به إحلال العوامل المتعلقة بالصفات الشخصية محل الأساس الاقتصادي للطبقة الحاكمة عند ماركسي، أما موسكا فقد ركز على القدرة التنظيمية للطبقة الحاكمة وقدرتها على تحقيق تلاق في المصالح بينها، وفهمها لما أطلق عليه "المعادلة السياسية" التي تعني قدرتها على التفوق في حيازة القيم المفتاحية في المجتمع سواء كانت قوة عسكرية أو اقتصادية أو رموز دينية، أما ميشلز فقد اعتبر أن مصدر قوة الأوليغاركية يكمن في تفوقها الفكري وخصائصها الشخصية<sup>(٣)</sup>.

---

(١) Zannoni, op. cit., pp. 15- 16.

(٢) لينشوفسكي ، مصدر سابق، ص ٣.

(٣) د. كمال المنوفي ، مصدر سابق، ص ٧٣- ٨٤ .

## المبحث الثاني

### اقرار النخبة في الفكر السياسي العربي المعاصر

#### تمهيد

عرف المجتمع العربي، كباقي المجتمعات الاخرى، مجموعة من النخب المتميزة اجتماعيا وسياسيا وثقافيا ودينيا، وخاصة في القرن التاسع عشر الميلادي؛ إذ يمكن الحديث عن مجموعة من الأسس لتشكيل النخبة وهي، الحسب، والنسب، والسمعة، والثروة، والدين، والعلم، والفتوى، والقضاء، والقوة، والسلاح، والزاوية، والحماية، والولاء للقصر، وبناء على ماسبق، فقد ظهرت في تلك الفترة مجموعة من النخب كنخبة الشرفاء والأعيان، ونخبة العلماء، ونخبة المحتسبين، ونخبة المحميين من قبل الاستعمار، ونخبة الأولياء والأقطاب والصلحاء، ونخبة الفقهاء والمفتين، ونخبة شيوخ الزوايا، ونخبة قواد الجيش، ونخبة قواد القبائل، ونخبة الوزراء، ونخبة الكتاب، ونخبة الأمناء، ونخبة كبار المخزن، ونخبة كبار التجار وأرباب الحرف . اما في الوقت الحاضر فقد اتسع هذا المفهوم وظهرت اصناف اخرى للنخب و من ضمنها النخب السياسية التي ارتبطت بالأحزاب السياسية ، إلى جانب النخب النقابية التي تمثل النقابات العمالية والمهنية والقطاعية والطلابية، ونخبة المعارضة، والنخب التقنوقراطية وأصبح الحديث كذلك عن مجموعة من النخب داخل الوظيفة العمومية، كنخبة الوزراء، ونخبة الكتاب العامين، ونخبة أعضاء الدواوين الوزارية ونخبة المديرين المركزيين ونخبة رؤساء الأقسام والمصالح والمكاتب ونخبة البرلمانيين... الخ<sup>(1)</sup>

(١) سعيد جفري، (النخبة وسؤال الإصلاح في مغرب القرن ١٩م)، نخب مغربية، الخلفيات، المسارات والتأثير، أعمال المنتدى المغاربي الثاني، منشورات مدى، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٢م، ص، ٤٤-٥٦.

## المطلب الأول ، تصنيف النخب

يمكن الحديث عن اصناف عدة من النخب، فهناك نخب سياسية، ونخب إدارية، ونخب عسكرية، ونخب اقتصادية، ونخب علمية، ونخب تربوية، ونخب فنية، ونخب دينية، ونخب تجارية، ونخب مقاولاتية، ونخب تقليدية، ونخب مهنية... بمعنى أن في كل مجتمع "توجد فئات متفوقة في مختلف الميادين، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتشكل كل فئة، في ميدانها، الفئة المتفوقة، ويستند هذا التفوق إلى عوامل متعددة، قد تكون الثروة، أو السلطة، أو العقل، أو المكانة الاجتماعية، من خلالها تحقق هذه الفئة تفوقا وامتيازاً على باقي مكونات ميدانها.

تبعا لذلك، يمكن القول، إن في كل ميدان توجد نخبة مما يعني أن المجتمع يتألف من نخب عدة، نخبة سياسية، ونخبة عسكرية، ونخبة اقتصادية، ونخبة ثقافية، ونخبة دينية، أو نخبة تمارس سلطة معنوية في المجتمع. ويمكن أن تحتوي النخبة في كل ميدان نخبا فرعية، على سبيل المثال، في إطار النخبة السياسية، يمكن الحديث عن النخبة الوزارية، والنخبة البرلمانية، والنخبة الديبلوماسية، والنخبة الحزبية.<sup>(١)</sup>

ويمكن لمجموعة من النخب أن تفرز لنا نخبة قوية تسمى بالنخبة الحاكمة أو الطبقة الحاكمة، ويعطيها ميلز (Mills) اسم نخبة القوة.

ويميز توم بوتومور بين ثلاث نخب رئيسية هي،

**① النخبة الوظيفية**، تتكون من أعضاء لهم وظائف مهنية عالية وراقية وسامية في المجتمع، كأن يكون مدير مؤسسة اقتصادية كبرى، أو رئيس جامعة، أو مسؤول عن

(١) محمد الرضواني، مدخل إلى علم السياسة، سلسلة بدائل قانونية وسياسية، رقم ٣، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٤م، ص ٨٧-٨٨.

منظمة أو مؤسسة وطنية أو دولية معروفة.

**٢ الطبقة السياسية،** هي الجماعات التي تمارس السلطة والتأثير السياسي، وتدخل في صراع وتنافس مباشر مع القيادة السياسية؛

**٣ النخبة السياسية،** هي أقلية من الأفراد ينتمون إلى الطبقة السياسية، ويمارسون السلطة في المجتمع<sup>(١)</sup>.

ويمكن تصنيف النخب حسب معايير متنوعة على الشكل التالي،

**١ المعيار القطاعي،** نخبة سياسية، ونخبة عسكرية، ونخبة تقنية، ونخبة مالية...؛

**٢ المعيار الموضوعاتي،** نخبة الثروة، ونخبة القوة، ونخب المعرفة، ونخب الاستحقاق، ونخب الوراثة، ونخب السلطة؛

**٣ الميعار المكاني،** نخبة مركزية، ونخب جهوية، ونخب محلية، ونخب وطنية، ونخب دولية<sup>(٢)</sup>، ومن جهة أخرى، لا يمكن الحديث عن نخبة واحدة ضمن الطبقة الحاكمة، فثمة نخب متعددة ومتنوعة ومختلفة من حيث المشارب الثقافية، والأوضاع الطبقية والاجتماعية، والأصول العرقية والإثنية. ويعني هذا أن النخب تتعدد بتعدد الخلفيات الاجتماعية والطبقية. و" يجب أن ننظر إلى النخب باعتبارها ترتبط بتوزيع وممارسة القوة والنفوذ في هياكل القيادة<sup>(٣)</sup>

---

(١) انظر، توم بوتومور، النخبة والمجتمع، ترجمة، جورج جحا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٩٨٨م.

(٢) طالب بوبا ماء العينين، (النخب المغربية بين إخفاقات البروز وآليات البناء)، نخب مغربية، الخلفيات، المسارات والتأثير، أعمال المنتدى المغاربي الثاني، منشورات مدى، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٢م، ص ٥٨-٧٦.

(٣) - جون سكوت، علم الاجتماع، المفاهيم الأساسية، ص ٣٦٤.

وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تسيطر عليها ثلاث نخب أساسية هي، النخبة السياسية، والنخبة الاقتصادية، والنخبة العسكرية، فإن الاتحاد السوفياتي تهيمن عليه نخبة الحزب من جهة، والنخبة التقنوقراطية من جهة أخرى. وينطبق هذا على معظم البلدان الاشتراكية. وإذا أخذنا المغرب نموذجا، فما زالت نخبة الأعيان ونخبة المخزن تسيطران على السلطة والقرار.

و" قد بينت الأبحاث حول النخبة أيضا بأن المجتمعات الإنسانية غالبا ما تنتج، إضافة إلى النخبة السياسية، نخبأ أخرى ذات طبيعة ثقافية أو دينية أو علمية، وبأن هذه النخب تحظى هي أيضا بمواقع متميزة داخل المجتمع، إلا أن هذا لايعني بالضرورة قيامها بأدوار سياسية مهمة، ولو أنه بإمكانها أن تمارس بعض التأثير في النخبة السياسية في بعض القضايا والمواقف. إن الفرق الأساسي بين النخبة السياسية وباقي النخب يكمن في كون الأولى تتمتع بمجموعة من الصلاحيات تجعلها هي المقررة الأولى للمجتمع، بحيث تختار له توجهاته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية أحيانا، مما يجعل سلطاتها واسعة وتأثيرها لا محدودا، أما النخب الأخرى، فإنها تمارس نفوذها وسلطتها داخل مجالاتها الخاصة، دون أن تستطيع التأثير في التوجهات السياسية بشكل قوي وفعال. كما أن وجود نخبة سياسية قوية قد يكون عنصرا مساعدا على تألق وازدهار النخب الثقافية والفنية والاقتصادية، غير أن الأمور لا تتم دائما بهذا الشكل، فقد حفظ لنا التاريخ مجموعة من الحالات التي تم فيها ازدهار النخب الفنية والثقافية مع وجود نخبة سياسية ضعيفة أو متخاذلة.<sup>(١)</sup>

وعليه، نحمل النخب المجتمعية في الأنواع التالية، النخبة السياسية، والنخبة

الاقتصادية، والنخبة العسكرية، والنخبة المثقفة، والنخبة التقنية، والنخبة الحاكمة، والنخبة العلمية، والنخبة الرياضية، والنخبة الفنية، والنخبة الدينية، والنخبة الحزبية، والنخبة النقابية، والنخبة الإدارية، والنخبة القضائية، والنخبة الجموعية، والنخبة الإعلامية، والنخبة الموظفة، والنخبة القائدة، والنخبة المدبرة، والنخبة الصناعية، والنخبة المالية، والنخبة الدبلوماسية، والنخبة الوزارية، والنخبة التربوية، والنخبة الحقوقية، والنخبة الصحفية، والنخبة المالكة، والنخبة البرلمانية.... الخ

## المطلب الثاني ، النخبة و السلطة

في الحكومة، السلطة هي نطاق الصلاحيات المشروعة التي يتمتع بها كيان ما (كلاين إن دي ((Cline n.d.) عندما يتصرف بالنيابة عن الحكومة. وتُمنح هذه الصلاحيات من خلال القنوات المعترف بها رسميًا داخل الحكومة، وتمثل جزءًا من السلطة العامة للحكومة. على سبيل المثال، قد تتمتع حكومة ما بسلطة لإعدام المجرمين. ويمكن للحكومة بعدئذٍ أن تحتوي على هيئة محلفين مخولة لتحديد ما إذا كان المواطن مجرمًا أو غير مجرم؛ وقاض مخول بالحكم على المجرمين بالإعدام؛ وجلاد مخول بقتل المجرمين الذين حكم عليهم بالإعدام. وفي المقابل، قد يتمتع حشد من المواطنين بالقوة اللازمة للقيام بكل الأشياء المذكورة أعلاه، ولكنهم لا يتمتعون بالسلطة لأن الإجراءات لن تكون مشروعة.<sup>(١)</sup>

(١) أمين محمد دبور، نظم سياسة مقارنة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٢، ص ٢٧ .

انظر ، <http://alasra.ps/ar//index.php?act=post&id=20111>

ويمكن أيضاً رؤية السلطة السياسية في مواقف تُعتبر عادة غير سياسية. (أجوارال إن. دي (Agarwal n.d.) وفي الحقيقة، فإن منح السلطة هو وظيفة أية مؤسسة اجتماعية. ينبغي، على سبيل المثال، على الشركة تعيين موظفين بوصف ذلك وظيفة قياسية لوجودها. ومع ذلك، لا يحق لمعظم أعضاء الشركة تعيين الموظفين. حيث يتم منح هذه الصلاحية لأفراد معينين داخل الشركة دون تدخل الحكومة. ويمكن أن توجد نفس الظاهرة في المؤسسات الدينية والجمعيات الخيرية والجمعيات الأخوية وما إلى ذلك.<sup>(١)</sup>

و السلطة السياسية هي السلطة التي توجد بيد حكومة الدولة، والتي تقوم بموجبها بالموافقة على مجموعة من القرارات الداخلية، أي داخل الدولة فقط، وخارجية، أي تعتمد على تعزيز العلاقات مع الدول الأخرى، لذلك يرتبط تطبيق السلطة السياسيّة بوجود مجموعة من قنوات الاتصال بين كافة الأفراد المرتبطين بالسلطة السياسية، مثل، مجلس البرلمان، والمجالس البلدية، وغيرها.<sup>(٢)</sup>

يستخدم كثير من علماء الاجتماع مصطلح القيادة السياسية للدلالة على مفهوم النخبة الحاكمة. فالقيادة السياسية هي السياسيون مثل رئيس السلطة التنفيذية، والوزراء بالإضافة إلى أعضاء البرلمان. وذلك للتفرقة بينها وبين القيادة الإدارية أو الإداريين الذين يحتلون قمة الهرم الوظيفي في جهاز الخدمة المدنية. ومع أن كلا من مفهومي القيادة والنخبة يتعلقان بجانب التوجيه في العملية السياسية، إلا أنه يجب التمييز بينهما من الناحية التحليلية، فالقيادة في جوهرها ظاهرة فردية



(١) بلقيس أحمد منصور، النخبة السياسية الحاكمة في اليمن ( ١٩٧٨ - ١٩٩٠ )، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧ .

(٢) إبراهيم أبراش ، علم الاجتماع السياسي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمار الأردن ، ١٩٩٨، ص ٨٣.

والنخبة في أساسها ظاهرة جماعية<sup>(١)</sup>.

إن القيام بأعباء التخطيط والقيادة وإدارة السلوك الإنساني على مستوى الدولة هو أمر بالغ الأهمية والخطورة لأنه يتعلق باستيعاب الماضي والتعامل مع الحاضر والعمل للمستقبل ، وهو أمر يخص النخبة السياسية خصوصاً وجماهير المجتمع عموماً في إطار الدولة وتمثل علاقة أشبه بعلاقة الروح بالبدن ، فإذا كانت جماهير الشعب تمثل البدن فان النخبة السياسية تمثل الروح التي تعد سبباً لفاعليته واستمراره .<sup>(٢)</sup>

وبذلك تتكون للنخبة السياسية وظائف مميزة تختلف وتتميز بها عن باقي النخب الأخرى ، ويعود ذلك إلى إن هذه النخب الأخرى مثلها كمثل الجماهير لا تبالي بالسياسة ولا تستطيع تشكيل رأي سياسي حول موضوعات السياسة العامة مثلما تقوم به النخبة السياسية من عملية تشكيل لهذا الرأي داخل المجتمع، والذي يتأسس على إدراك هذه النخبة للأهداف والمشكلات التي تخص الدولة ومجتمعها، كما تقوم النخبة السياسية بوظيفة التنسيق والموائمة بين أنشطة المؤسسات والهياكل المختلفة داخل المجتمع في إطار الدولة وخارج هذا الإطار في بعض الأحيان، وذلك لغرض الوصول إلى أفضل صيغة مشتركة وموحدة للعمل في إطار المجتمع ومواجهة مشكلاته وأزماته المختلفة<sup>(٣)</sup>.

وتقوم النخبة السياسية ، من اجل تحقيق أهدافها بمحاولة التأثير على جماهير المجتمع

---

(١) برهان غليون ، مجتمع النخبة ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٦، ص ٦٤.

(٢) نصر محمد عارف ، نظرية النخبة ودراسة النظم السياسية العربية ( الإمكانيات والإشكالات)، بحث مقدم ل المؤتمر الثالث للباحثين الشباب بعنوان النخبة السياسية للباحثين الشباب، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٦.

(٣) James Bill, and Robert L. Hardgrave, Comparative Politics, the Quest for theory, Ohio, Charles E. Merrill Publishing 1973.

لتغيير الواقع الاجتماعي العام بما يحقق مصالحها ، بحيث إن التغيير قد يكون إيجاباً أو سلباً ، محققاً لمصلحة الجماهير أو غير محقق لها عبر مجموعة من الوسائل المختلفة التي توفرها وظائف النخبة السياسية.<sup>(١)</sup>

وفي إطار التأثير المتزايد لهذه النخبة في إحداث التغيير فإنها تقوم بوظيفة حفظ التوازن داخل المجتمع عن طريق اندماجها وتحددتها الذي يكون التغيير محوره الأساس، وهي بتغييرها (النخبة) تقوم بقيادة عملية التغيير والتطور داخل المجتمع، وتعد النخبة بذلك محوراً أساسياً من محاور عملية تمثل مبتغى ومطمح جماهير المجتمع وهيكل ومؤسسات الدولة ألا وهي عملية التنمية الشاملة ، ويظهر ذلك جلياً في مجتمعات الدول النامية إذ تمثل التنمية فيها محور الحياة واختصاراً لأهدافها خصوصاً في الجانب السياسي منها والذي يتمثل في التنمية السياسية.<sup>(٢)</sup>

- 
- (١) برهان غليون ، مصدر سابق ، ص ٦٩ .  
(٢) فاروق يوسف، علم الاجتماع السياسي، مكتبة عين شمس، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص ٢١-٢٢ .

## المبحث الثالث

### إقرار النخبة في المجتمع العربي

الإشكالات التي يثيرها استخدام اقتراب النخبة في دراسة النظم السياسية العربية ،

إذا كانت العديد من الإمكانيات التي تجعل من تطبيق اقتراب النخبة في دراسة النظم السياسية العربية أمراً ذا فعالية تحليلية وقدرة تفسيرية عالية، فإن هناك العديد من الإشكالات التي تحول دون ذلك من الناحية المنهجية والواقعية، مما يقلل من تلك الفعالية أو القدرة، وفي هذا السياق سوف نركز على أهم الإشكالات التي يمكن إنجازها فيما يلي،

#### ١- المدلول اللغوي .

حيث أدت ترجمة مصطلح elite إلى اللفظ العربي "النخبة" إلى إحداث ارتباك في علاقة المصطلح بالمفهوم والبدال بالمدلول فلفظ النخبة في العربية يحمل معاني الامتياز والتفضيل والحسن الأخلاقي وهذا يثير اعتراض الكثيرين الذين يرون أن هذه الصفات هي فضائل قد لا نطبق على القيادات السياسية في الوطن العربي<sup>(١)</sup> ومن ثم أصبح المفهوم العربي يدمج بين الحقيقة والقيمة، فصار صفة حسنة تضفي على من يندرج في إطارها بعداً معيارياً يتجاوز المقصود بالمفهوم كأداة للتعبير العلمي المحايد .

## ٢- إشكالية العلاقة بين الظاهر والحقيقة .

(١) د. إيليا حريق ، السراتية والتحول السياسي والاجتماعي في المجتمع العربي الحديث، المستقبل العربي، العدد ٨٠، أكتوبر ١٩٨٥، ص ٤.

نظراً لعدم وجود قواعد واضحة ومحددة ومعلنة للعملية السياسية في النظم العربية، فإن هناك دائماً إشكالية تتعلق بعدم التطابق بين الظاهر وبين الحقيقة، فبعد نهاية كل عهد من العهود السياسية وقدم عهد جديد تظهر العديد من المفارقات تبين أن ما كان يظهر أنه حقيقة ويعتقد فيه أنه حقيقة لم يكن كذلك وأن الحقيقة التي حدثت بالفعل شيء آخر، فالتركة دائماً مثقلة والسابقون عادة يكونون مخطئين، ومن عرف عنهم أنهم صانعوا السياسة الحقيقيين ليسوا كذلك.

## ٣- تشابك وتعقد الأسس التي تنهض عليها النخبة .

فإذا كانت النخبة عند منظرها الأساسيين تقوم أما على الرواسب والقدرات التنظيمية أو القدرة على توظيف المعادلة السياسية ، فإن الحال في النظم السياسية العربية جد مختلف حيث تتعد عليها النخبة بدرجة قد تصل إلى حد التناقض حيث تتعاقب العوامل الرشيدة مع غير الرشيدة والسياسية مع الاقتصادية والعرقية مع الثقافية مع الدينية. فأحياناً تقوم النخبة على تفاعل عوامل الانتماء إلى مؤسسات تعليمية معينة والانتماء إلى العسكرية والانتماء إلى حزب معين مع الخلفية العرقية والدينية وتسهم جميعاً في تأسيس النخبة السياسية كما هو الحال في العراق<sup>(١)</sup>.

## ٤- فعالية الوحدات الرأسية في معظم المجتمعات العربية.

حيث يكون الانتماء للقبيلة أو المذهب أو الإقليم محدداً أساسياً في بناء وتكوين واستمرار النخبة، وحيث عادة ما تكون النخبة من أبناء قبيلة معينة أو أبناء مذهب

معين، ودول الخليج العربي واليمن والعراق وسوريا أمثلة لا تحتاج مزيد من تفصيل<sup>(٢)</sup>

- (١) فيليب أ. مارا، الصفوة السياسية في العراق، في، لينشوفسكي، مصدر سابق، ص ١٣٨ - ١٨٥.
- (٢) مایسة الحمل، النخبة السياسية في مصر، المستقبل العربي، العدد ١٦٦، ديسمبر ١٩٩٢، ص ٥٠ - ٥٣.

## ٥- دور القائد السياسي في تأسيس النخبة والحفاظ عليها.

فقد تأسست نخبة عربية متعددة في فترات زمنية مختلفة اعتماداً على شخصية الزعيم ودوره حيث أصبح هو محور ارتكازها ومبرر وجودها والمحافظ على استمرارها. وقد أطلق سبرنجبورج على هذه الحالة مفهوم "علاقة التابع - المتبوع". وفي هذه الحالة ينبغي دراسة النخب والنظم السياسية التي توجد فيها من مدخل القيادة السياسية على اعتبار أن النخبة في هذا النموذج الحالة متغيراً تابعاً لا يملك التأثير المستقل في النظام السياسي<sup>(١)</sup>

## ٦- التعايش بين النخبة والنخبة المضادة.

مما يعني أن الاقتصار في التحليل على النخبة الحاكمة قد لا يؤدي إلى تمام الفهم والتفسير، فنظراً لطبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع في الواقع العربي، والأزمات التي عانت منها النخب العربية والتي تمثلت في "ضعف المصداقية لاتباع شعارات مخالفة ومناقضة للأفعال، والفشل والهزائم المتتالية لبعض النخب العربية وضعف الثقة بين الشعوب والنخب"<sup>(٢)</sup> أدى كل ذلك إلى عدم استقرار شرعية معظم هذه النخب وبرزت نخب مضادة تنازعها الشرعية سواء بوسائل سلمية أو عنيفة .

## ٧- صعوبة الوصول إلى المعلومات المتعلقة بفهم وتحليل النخبة في

النظم السياسية العربية نظراً لطبيعة هذه النخب وما تحيط به نفسها من سرية تضيفها على معظم المعلومات المتعلقة بها.

(١) د. إيليا حريق، مصدر سابق، ص ٦ .

(٢) مایسة الجمل , مصدر سابق ، ص ٥٤ .

## المطلب الأول ، النخبة و آثارها السياسية

### دور النخبة في التنمية السياسية

وينطبق الدور على مفهوم الاندماج في هيئة اجتماعية تعين له النشاطات والوظائف التي ينبغي أدائها ، ويتحدد دور النخبة من خلال درجة اندماجها في المجتمع الذي تكون فيه، ويمثل الاندماج والتكامل المجتمعي الجزء الأكبر من الدور التنموي للنخبة بشكل عام والسياسية منها بشكل خاص، إذ تقوم النخبة السياسية بأداء وظيفة تحقيق التكامل والاندماج بين الآراء السياسية والاتجاهات لمعظم القوى داخل المجتمع، بمختلف أنماطها وتأثيراتها، بهدف تحقيق استقرار المجتمع وثبات إستمرارية أنماط العلاقات البينية بين مؤسساته المختلفة، ويتوقف مستوى نجاح النخبة السياسية في أداء هذا الجزء من الدور على مستوى اندماجها بذاتها مع مؤسسات وبنى المجتمع الأخرى.<sup>(١)</sup>

إن قيام النخبة بأداء دور الاندماج المجتمعي يهيئ السبيل لها لأداء دور التعبئة الاجتماعية التي تمثل قاعدة انطلاق أي فعل تنموي، إذ لا تتوحد موارد الدولة باتجاه تحقيق الأهداف العامة إلا بوجود التعبئة الشاملة التي تضطلع النخب بأدائها

في ظل وجود نخبة (حاكمة)، هي النخبة السياسية المركزية التي تدور النخب الأخرى في فلكها بشكل أو بآخر، وتحقق هذه النخبة المركزية حالة الإجماع الذي

---

(١) رشا رعد حميد ، النظم السياسية والسياسات العامة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية،

جامعة النهرين، ٢٠١٤، ص ١٥٦.

تلتزم به باقي النخب طوعاً أو كرهاً ، وهذا ما يكفل تحقيق الوحدة والانسجام والتكامل بما يسهل عملية التعبئة القومية لموارد الدولة باتجاه تحقيق الأهداف التنموية لها .<sup>(١)</sup>

ويتجسد كذلك الدور التنموي للنخبة من خلال مساهمتها في التخطيط ورسم الأهداف العامة، باعتبارها المؤسسة الأكثر درايةً وخبرةً في إدارة شؤون المجتمع، بما تمتلكه من إمكانيات ذاتية لا تتوفر في غيرها من طبقات المجتمع الأخرى، إذ تحتوي النخب أكفأ الطاقات البشرية المؤثرة في مجال عملها الحرفي، وهو ما يجعلها معنية بصورة رئيسة في رسم الأهداف العامة للمجتمع، والتنمية منها على وجه الخصوص، بالإضافة إلى إدارة عملية تنفيذ هذه الأهداف وتقييمها وهو ما يتضح جلياً في المراحل الكبرى لعملية التنمية الشاملة للدولة ، وبذلك يكون دور النخبة في التنمية السياسية ممثلاً بأدائها لوظائف التعبئة والتخطيط والتنفيذ والرقابة، و تذليل العقبات والمشكلات التي قد تقف في طريقها، وذلك يعكس تدخل النخبة في جميع مراحل التنمية، مما يظهر دوراً بارزاً لها في هذه العملية، الذي يكون محكوماً (أي الدور) بمجموعة من العوامل التي تتحكم بزيادة فاعليته أو ضعفها.<sup>(٢)</sup>

## المطلب الثاني ، الآثار الثقافية و الاجتماعية

تحتل دراسة النخبة أهمية كبيرة في إطار موضوعات علم الاجتماع السياسي ذلك لأهمية ما تملكه النخبة من أدوات مؤثرة في تكوين واستقرار المجتمعات وتشكيل

- 
- (١) دينا هاتف مكّي، النخبة ودورها السياسي في الوطن العربي منذ الاستقلال - دراسة حالة العراق ومصر، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٨.
- (٢) جون سكوت، علم الاجتماع، المفاهيم الأساسية، ترجمة، محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٣٦٢.

نسق الحكم والفكر والتوجه العقيدي ، ولم تعد دراسة النخب قصراً علي علم الاجتماع السياسي بل تعدي ذلك إلي العديد من العلوم فهي الان أحد أهم محاور الدراسات السياسية والاقتصادية.

النخب تضطلع بالعديد من الوظائف ومنها أو أهمها صياغة اليات الحكم وتغيير القيم والسلوكيات وهكذا فإن دراسة النخبة تعني إلقاء الضوء علي مكون أساسي في صنع الواقع السياسي والثقافي والديني في مجتمع ما .<sup>(١)</sup>

### الآثار الثقافية و الاجتماعية

تساهم الثقافة السياسية السائدة في المجتمع إلى حد كبير في بلدان كثيرة في تحديد شكل نظام الحكم، بل انها قد تساهم في تحديد عناصر القيادة السياسية. فقد تكون القيادة السياسية حكراً على عائلة معينة أو على مجموعة صغيرة ذات وضعية خاصة دينية أو مذهبية أو عرقية أو تعليمية. وحيث يقدر المجتمع كبار السن ويعلى الذكور على الإناث، يغلب أن تجئ القيادة من صفوف المسنين الذكور.<sup>(٢)</sup>

وفي كثير من الأنظمة السياسية ينظر إلى فئة معينة على أنها الأجدد بالسيطرة على المستويات العليا للسلطة. هذه الفئة قد تكون رجال الدين أو العسكريين أو



المحامين ، وفي مثل هذه الحالة يتوقع أن تعكس السياسة العامة مصالحهم في المقام الأول. وتؤثر الثقافة السياسية كذلك على علاقة الفرد بالعملية السياسية، فبعض المجتمعات تتميز بقوة الشعور بالولاء الوطني والمواطنة المسئولة، وهنا يتوقع ان يشارك

---

(١) محمد نبيل الشيمي ، النخبة وتأثيرها في تكوين واستقرار المجتمعات ، المركز الديمقراطي العربي ، ص ٤١ .

(٢) محمد نبيل الشيمي ، المثقفون والسلطة في العالم العربي الحوار المتمدن العدد ٢٧٩٩ في ١٤/١٠/٢٠٠٩ .

الفرد في الحياة العامة، وأن يسهم طوعية في النهوض بالمجتمع الذي ينتمى إليه. وفي دول أخرى يتسم الافراد باللامبالاة والاغتراب وعدم الشعور بالمسؤولية تجاه أي شخص خارج محيط الأسرة. وفي بعض الأحيان ينظر المواطن إلى النظام السياسي على أنه أبوي يتعهد من المهد إلى اللحد ويتولى كل شيء نيابة عنه ويعمل على ضمان رفاهية الجماعة. وفي المقابل قد يتشكك الفرد في السلطة السياسية ويعتبرها مجرد أداة لتحقيق مصالح القائمين عليها ليس إلا. لذلك يمكن القول أن الاستقرار السياسي يعتمد على الثقافة السياسية. فالتجانس الثقافي والتوافق بين ثقافة النخبة والجماهير يساعدان على الاستقرار. أما التجزئة الثقافية والاختلاف بين ثقافة النخبة وثقافة الجماهير، فإنه يشكل مصدر تهديد لاستقرار النظام السياسي.<sup>(١)</sup>

أن النخب عموماً هي الفئات التي تتميز عن بقية أفراد المجتمع من خلال قدرتها على الفعل والإنتاج في مجالها المحدد . سياسة واقتصاد ثقافة علوم، الخ . وحين نقول نخب سياسية فلا بد أننا نعني بها الأفراد والجماعات التي تمتلك خطاباً سياسياً وتفترض نفسها قائدة أو موجهة للمجتمع أو لمكونات منه وتسعى من ثم إلى الفوز بالسلطة السياسية عبر وسائل مشروعة أو غير مشروعة وبالمقابل فإن عبارة نخب

ثقافية تحيلنا إلى أفراد وجماعات أيضاً تهتم بالشأن الثقافي وتسعى لممارسة التأثير على ذهنية المجتمع وقيمة ومعتقداته وأفكاره وأخلاقه وحتى عاداته وتقاليده ولسوء

الحظ لا توجد معايير دقيقة أو حدود صارمة ونهائية يمكننا من خلال اعتمادها معرفة وفرز من هم في ضمن النخب لسياسية أو الثقافية ومن هم خارجها ويشير الكاتب إلى ما تضمنه معجم علم الاجتماع الذي حرره البروفيسور دينكن ميشيل عن النخبة “بأنها جماعة أو نخبة من الأفراد يعترف بعظمتها في التأثير والسيطرة على

---

(١) مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، ٢٠٠٧، ص ١٩٣.

شؤون المجتمع وهي الأقلية الحاكمة التي تتمتع بسلطان القوة والنفوذ والتأثير أكثر مما تتمتع به الطبقة المحكومة” والنخب بهذا المعنى تكون أقلية متماسكة ويرى الكاتب أن البروفيسور ميشيل عاد ليعطي تعريفاً للنخبة يتعدى مفهوم السيطرة السياسية ليعني أي جماعة أو صنف من الناس أو مجموعة من الأفراد يملكون بعض الصفات والقابليات التي يتمناها المجتمع كالقابلية العقلية العالية المراكز الإدارية الحساسة القوة العسكرية السلطة الأخلاقية أو السمعة العالية والتأثير الكبير لكن هؤلاء الأفراد الذين يتمتعون بهذه الصفات قد يتميزون بالتماسك أو الفرقة والانقسام وقدراتهم في التأثير في الجماهير تفوق قدراتهم في حكم الجماهير ويمكن التأكيد علي أن للنخب صفات تتسم بها وأهمها،<sup>(١)</sup>

—قلة العدد نسبياً باعتبارهم الصفوة ومن ثم فهي متجانسة متحدة وواعية وتتميز بخاصية الحفاظ علي ذاتها.

—التمتع بمكانه اجتماعية مرموقة (السياسيون ورجال الدين والمثقفون ورجال الأعمال)

—الإمساك بمصادر القوة السياسية (النخبة السياسية) ولها دور فاعل في صناعة السياسة وتنفيذ ما تتضمنه من برامج.

—القدرة على صنع القرارات.

—توجيه المواطنين إلى القيم الاجتماعية التي تؤمن بها.

—تشكل عناصرها وتأييدها لتولي المناصب المهمة في المجتمع (مقاليد السلطة).

---

(١) سامح المحاريق - النخب العربية - الحوار المتمدن ٣١/٨/٢٠٠٤ العدد ٩٢٤ .

—القدرة على توجيه المشاركة في توجيه النشاط الاقتصادي من خلال السيطرة على وسائل الإنتاج.

—التأثير في العقيدة من خلال الدعاة أو النخبة الدينية.

—القدرة على تعديل سلوكيات المواطنين وترويج الأفكار التي تخدم النظام الحاكم وإضفاء الشرعية على أدائه وهناك من يرى في النخب أنها خليط فئات وتناقضات . تدافع عن مصالح كما تدافع عن أفكار وتوجهات.

—الاستقلالية بمعنى أنها لا تسأل عن أفعال أمام أي طرف آخر فهي وحدها تتولي حسم القضايا وحل المشكلات حسب مصالحها وتصوراتها .

ويرى أن هناك فرق أساسي بين النخبة السياسية وباقي النخب يكمن في كون النخبة السياسية تتمتع بمجموعة من الصلاحيات تجعلها هي المقررة الأولى للمجتمع بحيث تختار له توجيهاته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية أحياناً مما يجعل سلطاتها واسعة وتأثيرها لا محدوداً أما النخب الأخرى فإنها تمارس نفوذها وسلطتها داخل مجالاتها الخاصة دون أن تستطيع التأثير على التوجهات السياسية بشكل قوي وفعال ومن هذا المنطلق فالنخبة السياسية تحتل مركزاً متميزاً

ضمن قائمة مختلف النخب الأخرى باعتبارها تملك القوة والقدرة داخل النظام السياسي للدولة وتسهم بشكل محوري في صناعة القرارات .<sup>(١)</sup>

---

(١) امين محمد دبور ، مصدر سابق ، ص ٣٨ .

## الخاتمة

يتضح مما سبق إن للنخبة السياسية الدور الأبرز في عملية التنمية السياسية من خلال دورها في مؤسسات الدولة وخارجها في إطار المجتمع ، إذ تعد هذه النخبة المحرك الأساس لعمل النظام السياسي وحركة القوى السياسية المختلفة داخل المجتمع الذي يجسد بيئة هذا النظام ، و سنبين ذلك من خلال الاستنتاجات التالية.

## الاستنتاجات

- ١- النخب احتلت دورا مهما في الهرم السياسي فهي دائما تلعب دور المقرر في مجالات مهمة عدة، إنها تصنع التاريخ وتصنع الحاضر كما أنها تخطط للمستقبل .
- ٢- تتميز النخبة السياسية بالقدرة على فهم النظم العلمية وتحليلها، وتعد منهجاً جيداً في دراسة النظم السياسية المقارنة، لما تنطوي عليه الاقتراب من مقولات وافتراضات يمكن تطبيقها في كافة المجتمعات.
- ٣- يوجد مجتمع دون نخبة، بل تتعدى دراسة النخب السياسية إلى دراسة كافة انماط النخب الأخرى من نخبة اقتصادية، نخبة فنية، نخبة ثقافية،

نخبة رياضي، الأمر الذي يعطى مدلولاً بما لا يدع مجالاً للشك على أهمية منهج النخبة كإطار لدراسة النظم السياسية.

## المصادر

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : المصادر العربية

- ١ - إبراهيم أبراش ، علم الاجتماع السياسي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمار الأردن ، ١٩٩٨م.
- ٢ - ابن منظور، لسان العرب، حرف النون، مادة نخب، الجزء الرابع عشر، دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة ٢٠٠٣م .
- ٣ - برهان غليون ، مجتمع النخبة ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٦م.
- ٤ - توم بوتومور، النخبة والمجتمع، ترجمة جورج جحا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٩٨٨م.
- ٥ - جورج لينشوفسكي ، الصفوة السياسية في الشرق الأوسط، ترجمة د. عادل مختار الهواري، القاهرة، دار الموقف العربي، ١٩٨٧م .
- ٦ - جون سكوت، علم الاجتماع، المفاهيم الأساسية .

- ٧- جون سكوت، علم الاجتماع، المفاهيم الأساسية، ترجمة، محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠٩ م .
- ٨- جون واتربوري، أمير المؤمنين، الملكية والنخبة السياسية المغربية، ترجمة: عبد الغني أبو العزم، عبد الأحد السبتي، وعبد اللطيف الفلق، مؤسسة الغني، الرباط، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٤م.
- ٩- حسن قرنفل، المجتمع المدني والنخبة السياسية إقصاء أم تكامل؟ أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٧م .
- ١٠- د. كمال المنوفي ، أصول النظم السياسية المقارنة، الكويت شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م .
- ١١- د. محمد عارف، المنهج في علم الاجتماع، الجزء الأول، "المنهج الكيفي والمنهج لكمي في علم الاجتماع"، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٧٢م .
- ١٢- د. منى أبو الفضل: نحو منهجية للتعامل مع مصادر التنظير الإسلامي بين المقدمات والمقومات، ضمن أعمال مؤتمر "المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية"، واشنطن، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٠، الجزء الأول .
- ١٣- سعيد جفري، (النخبة وسؤال الإصلاح في مغرب القرن ١٩م)، نخب مغربية، الخلفيات، المسارات والتأثير، أعمال المنتدى المغربي الثاني، منشورات مدى، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٢م.
- ١٤- طالب بوياء العينين، (النخب المغربية بين إخفاقات البروز وآليات البناء)، نخب مغربية، الخلفيات، المسارات والتأثير، أعمال المنتدى المغربي الثاني، منشورات مدى، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٢م .

- ١٥- عبد الرحمن شحشي، (النخبة: مقارنة في المفهوم)، نخب مغربية: الخلفيات، المسارات والتأثير، أعمال المنتدى المغربي الثاني، منشورات مدى، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٢ م .
- ١٦- فاروق يوسف، علم الاجتماع السياسي، مكتبة عين شمس، القاهرة ، ١٩٨٧ م .
- ١٧- محمد الرضواني، مدخل إلى علم السياسة، سلسلة بدائل قانونية وسياسية، رقم ٣، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٤ م.
- ١٨- محمد نبيل الشيمي ، النخبة وتأثيرها في تكوين واستقرار المجتمعات ، المركز الديمقراطي العربي .
- ١٩- مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، ٢٠٠٧ م .

#### ثالثاً : المصادر الاجنبية

- 1- Jacques Coenen-Huther, Sociologie des élites , 2004 .
- 2- James Bill, and Robert L. Hardgrave, Comparative Politics, the Quest for theory,(Ohio, charles E. Merrill Publishing Comparative Politics, the Quest for theory,(Ohio , charles E. Merrill Publishing Company, 1973).
- 3- Paolo Zannoni,"the concept of Elite" European Journal of Political Research, vol. 6. 1978.

#### رابعاً : الرسائل و الاطاريح

- ١- أمين محمد دبور، نظم سياسة مقارنة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٢ م .

- ٢- بلقيس أحمد منصور، النخبة السياسية الحاكمة في اليمن ( ١٩٧٨ - ١٩٩٠ )، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧ م .
- ٣- دينا هاتف مكى، النخبة ودورها السياسي في الوطن العربي منذ الاستقلال - دراسة حالة العراق ومصر، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥ م .
- ٤- رشا رعد حميد ، النظم السياسية والسياسات العامة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، ٢٠١٤ م .
- ٥- نصر محمد عارف ، نظريات السياسة المقارنة وتطبيقها في دراسة النظم السياسية العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة .
- ٦- نصر محمد عارف ، نظرية النخبة ودراسة النظم السياسية العربية ( الإمكانيات والإشكالات)، بحث مقدم للمؤتمر الثالث للباحثين الشباب بعنوان النخبة السياسية للباحثين الشباب، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٦ م.

#### خامساً : المقالات و المجالات

- ١- د. إيليا حريق ، السراتية والتحول السياسي والاجتماعي في المجتمع العربي الحديث، المستقبل العربي، العدد ٨٠، أكتوبر ١٩٨٥ م .
- ٢- سامح المحاريق - النخب العربية - الحوار المتمدن ٣١/٨/٢٠٠٤ العدد ٩٢٤ .



٣- مایسة الجمل، النخبة السیاسیة فی مصر، المستقبل العربی، العدد ١٦٦، ديسمبر

١٩٩٢ م .

٤- محمد نبیل الشیمي ، المثقفون والسلطة فی العالم العربی الحوار المتمدن العدد

٢٧٩٩ فی ١٤/١٠/٢٠٠٩ .